الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -شتمة-

قسم العلوم الاجتماعية

Université Mohamed Khidher- Biskra

Faculté des Sciences Humaines Et sociales

Département des Sciences sociales

بتاريخ : 2020/03/22

السنة الثالثة ليسانس تخصص أنثروبولوجيا

مقياس الأنتروبولوجيا السياسية

محاضرة بعنوان التيارات الفكرية في الأنثربولوجيا السياسية

محاضرة بعنوان التيارات الفكرية في الأنثربولوجيا السياسية

من إعداد:

الدكتورة سعيـــدة شيـــــن **السنة الدراسية : 2019 – 2020**

*/- تمهيـــــد:

بناءا على التوسع الكبير الذي شهده مجال الانثروبولوجيا السياسية، وما نتج عنه من تعدد وتنوع في مواضيع البحث، جعل هذا الأخير يعرف عددا من التيارات الفكرية ولعل أبرزها التيار التكويني، الاتجاه الوظائفي، التيار النموذجي، المنهج الاصطلاحي، التيار البنيوي وأخيرا التيار الدينامي.

1-التيـــــار التكوينـــي:

ويعد من أولى التيارات الفكرية في تاريخ الانثروبولوجيا السياسية يبحث في القضايا ذات المنشأ والتطور الطويل المدى، والتي منها تتبع صيرورة تحول المجتمعات المبنية على القرابة إلى مجتمعات سياسية؛ وكذا عمليات التحول والتطور التي حدثت في أساليب وأنماط الحكم، كما اهتم هذا التيار بالملكية والبحث في أصولها الدينية والسحرية، وغيرها من المسائل التي تبحث دائما في صيرورة التحول والتطور من بداياتها الأولى إلى غاية ما وصلت إليه الآن، أي أن هذا التيار يركز في دراساته على الأصل والمنشأ الذي يعتبر الركيزة الأساس للكشف عن جوهر التحول والتقدم الحاصل في المسائل التي تعد مجالا لاهتماماته.

ويظهر هذا التيار في عدد من المؤلفات والأبحاث، والتي منها دراسة ***وليام كريستي ماك ليود سنة 1931 William Christie Macleod*** والمعنونة بـ: أصل السياسات وتاريخها .the origin and history of politics

2- التيـــــار الوظائفـــي:

وهو أحد ابرز التيارات الفكرية والذي يعتمد على الوظيفة كآلية لتحليل وتفسير الظواهر السياسية، من خلال دراسته للمؤسسات السياسية والوظائف التي تؤديها، ففي المجتمعات البدائية

يركز هذا الاتجاه على تحديد نوع وهوية المؤسسات السياسية من خلال الأدوار التي تؤديها

وأهم هذه الأدوار " تلك التي تؤسس الانتظام الاجتماعي وتحافظ عليه بإعدادها للتعاون الداخلي" وهذا ما أشار إليه ***راد كليف براون***، فضلا عن الدور الذي يهدف إلى تحقيق الأمن وحماية الوحدة السياسية والدفاع عنها.

كما يعتبر ***راد كليف براون*** والذي يعد أحد رواد هذا التيار الوظيفة على أنها الدور الذي تؤديه الأجزاء (البناء الفرعي) داخل البناء الكلي للمجتمع؛ وفي المجال السياسي وحسب رؤيته " فإنه يؤدي إلى النظر –بالتنظيم السياسي– كجانب من جوانب – التنظيم الشامل للمجتمع. عمليا يقارن التحليل مؤسسات سياسية صافية (إذا، جهاز الملكية) ومؤسسات متعددة الوظائف تستخدم في بعض الظروف لأهداف سياسية (إذا، التحالفات المعقودة بين القبائل والأنساب) "(**جورج *بالانديه*، الانثروبولوجيا السياسية، ص 29).**

إن هذا التيار الفكري قد اشتغل في تحديد العلاقات السياسية وما تبنيه من أنساق ونظم وبذلك لم تنل دراسة طبيعة الظاهرة السياسية القدر ذاته من الاهتمام والتوضيح.

3- التيار التصنيفي أو النموذجي:

المنهج أو التيار التصنيفي يعد امتدادا للتيار الوظيفي فهو يهتم بتحديد الأنظمة السياسية وتصنيف أشكال تنظيم الحياة السياسية، وذلك من منطلق أن تنظيم السلطة السياسية ليس بالأمر البسيط إذا ما تعلق الأمر بالمجتمعات المجزأة والمجتمعات الدولية الممركزة.

هناك إمكانية لبناء جملة من النماذج ممتدة من أنظم ذات حكم بالحد الأدنى، أي أن سمة هذه الأخيرة أنها غير واضحة المعالم والتكوين والحدود وليست مكتملة البناء إلى نماذج الدولة التامة البناء، وبصيرورة هذه العملية وتحولها وتطورها من نموذج إلى نماذج أخرى تحدث تغييرات في الأنظمة السياسية وأساليب حكمها، مما ينتج عنها سلطة سياسية جديدة تحررت من قيود البدائية متميزة وتنتظم بشكل أكثر تعقيدا.

وعليه يمكن القول بصعوبة وجود نموذج موحد ومحدد يمكن إتباعه وتبنيه، بل يوجد العديد من النماذج المتغيرة والتي تمتلك خصائص غير ثابتة.

ونشير إلى أن هذا التيار يعتقد بثنائية البناء في الانثروبولوجيا السياسية، إذ أنه من مهما كان الحكم أو السلطة بدائية إلا وتجد لها من يعارضها وبطبيعة الحال أن نوع المعارضة يكون من النظام ذاته أي من طبيعته البدائية، إن هذا التعارض يسمح بتغيير وتقدم النموذج البدائي إلى نموذج أخر أكثر تعقيدا منه وتام البناء كما أسلفنا الذكر، ومن ثم فنماذج السياسة والحكم تتقدم وتسير وفق هذه السلسلة.

4-التيار الاصطلاحي:

بناءا على التيار التصنيفي فإن تصنيف الظواهر والأنظمة السياسية يؤدي بالضرورة إلى إعداد فئات أساسية، وحتى يتحقق ذلك لا بد من التحديد الدقيق للحقل السياسي، غير أنه من الصعوبة بمكان أن يتحقق التحديد الكامل والإحاطة بكل ما يتعلق بهذا الحقل، خاصة وأن عددا من المفاهيم ذات العلاقة بهذا الحقل لم تحل بعد.

لكن لا يعني ذلك عدم وجود مبادرات تحاول من خلال دراساتها الإحاطة ولو بشكل جزئي بهذا الميدان الحساس، ولعل أهمها مبادرة ***م.ج.سميث*** والتي تعد إحدى المبادرات ذات القيمة في هذا المجال خاصة أنها تتناول العمل السياسي بالتحليل والتفسير، محاولة في ذلك الكشف عن النواحي المشتركة للأنظمة السياسية...، وقد وضع فيها ***سميث*** عددا من المفاهيم الأساسية كالعمل، الوظيفة، السلطة، الإدارة،...

إن أهم ما يقتضيه هذا التيار هو وضع معجم للمفاهيم الأساسية وذلك من خلال دراسة منهجية للمقولات والنظريات السياسية المحلية (أي تحليل محتواها) من الناحيتين الصريحة والضمنية، لمنح هذا الحقل خصوصيته ومحاولة الإحاطة بكل جوانبه.